

The comparable Past Tense Indication in the root in Holy Quran

Raja'a Khalaf AL- Tikriti

College of Arts/Baghdad University

anur.1990.1990@gmail.com

Abstract

The title of the research is: (The comparable past tense indication in the root in Holy Quran), and I meant similar (the similarity of the image), as interpreters accustomed to.

I divided the search into three topics due to the similar formulas mentioned in the Holy Quran as follow;

Topic One : Indication the verb (*Faala waafala*)

Topic Two: Indication the verb (*Faala waiftaala*)

Topic Three : Indication the verb (*Faala waafala*)

The research concluded that similar past tense in the root that mentioned in the holy Quran – represented in the formulas (*Afala*), (*Faala*) and (*Ifaala*) the most similarities with the abstract past(*Faala*)

The most formulas mentioned in the Holy Quran are (*Afaala*) that mention in (234) verbs, followed by a formula (*Faala*) that mentioned in (170) verbs , the formula (*Ifaala*) mentioned in (98) position only.

Keywords: verb, past , similar, meaning , root.

دلالة الفعل الماضي المتشابه في الجذر في القرآن الكريم

رجاء خلف التكريتي

كلية الآداب/ جامعة بغداد

الخلاصة

ان عنوان البحث هو: (دلالة الفعل الماضي المتشابه في الجذر في القرآن الكريم)، وقصدتُ بالمتشابه: (ما تشابه في الصورة)، وهو ما درج عليه المفسرون.

وقد قسمتُ البحث على مباحث ثلاثة – بحسب الصيغ المتشابهة التي جاءت في آي الذكر الحكيم – وهي:

المبحث الأول: دلالة (فَعَلَ وأَفْعَلَ).

المبحث الثاني: دلالة (فَعَّلَ وأَفْعَّلَ).

المبحث الثالث: دلالة (فَعَّلَ وأَفْعَّلَ)

وخلصت من البحث إلى أن صيغ الفعل الماضي المزيد المتشابهة في الجذر – التي وردت في القرآن الكريم – تمثلت في

الصيغ: (أَفْعَلَ) و (فَعَّلَ) و (أَفْعَّلَ)، وقد تشابه أكثرها مع الماضي المجرد (فَعَلَ).

وأن أكثر تلك الصيغ وروداً فيه – أي القرآن الكريم – هي: (أَفْعَلَ) التي وردت في (٢٣٤) فعلاً، تليها صيغة (فَعَّلَ) التي

وردت في (١٧٠) فعلاً، ثم صيغة (أَفْعَّلَ) التي وردت في (٩٨) موضعاً فقط.

الكلمات المفتاحية: الفعل، الماضي، المتشابه، الدلالة، الجذر.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب هدى للمتقين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

إن القرآن الكريم هو معجزة رسولنا الأمين، فهو معجز كله، ومن بين جوانب اعجازه الصيغ اللغوية الواردة فيه، ومن هنا جاءت فكرة البحث؛ إذ أردتُ بيان الصيغ التي تشابهت في جذرها واختلفت في معانيها ودلالاتها.

واخترت من بين تلك الصيغ صيغة الفعل الماضي، لتوافر المادة التي تصلح للبحث فيها.

وبهذا صار عنوان بحثي: (دلالة الفعل الماضي المتشابه في الجذر في القرآن الكريم). وقد سرتُ على نهج المفسرين في معنى (المتشابه)، فالمتشابه عندهم هو: ما تشابه في الصورة. لذا استقرت الأفعال الماضية المتشابهة في الصورة، ثم أعدتها إلى الجذر الذي اشتقت منه، فإن كان الجذر متشابهاً أدخلتها في بحثي، وإلا فهي خارج حدود هذا البحث.

وقد استعنتُ بجملة من كتب علم الصرف لتحديد جذر كل فعل، ثم رجعتُ إلى كتب: التفسير، والتعبير القرآني، والدلالة ... وغيرها، كي أصل إلى دلالات كل صيغة من صيغ الفعل الماضي قيد البحث.

وقد قسّمتُ بحثي على مباحث ثلاثة - بحسب ما وجدت، في أي الذكر الحكيم، من أفعال ماضية متشابهة في الجذر - هي:

المبحث الأول: دلالة (فَعَلَ وأَفْعَلَ): وتناولت فيه الأفعال: (مَدَّ وأَمَدَّ) و (جَاءَ وأَجَاءَ).

المبحث الثاني: دلالة (فَعَلَ وأَفْعَلَ): وتناولت فيه الأفعال: (كَسَبَ وأَكْتَسَبَ) و (جَرَحَ وأَجْتَرَحَ).

المبحث الثالث: دلالة (فَعَلَ وأَفْعَلَ): وتناولت فيه الأفعال: (نَزَلَ وأَنْزَلَ) و (سَلَّمَ وأَسَلَّمَ) و (وَصَّى وأَوْصَى) و (نَجَّى وأَنْجَى).

ثم ختمتُ بحثي بخاتمة أوجزتُ فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، أعقبها ثبت بهوامش البحث، فثبت آخر بمصادر البحث ومراجعة.

وختاماً: أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم العظيم، وخدمة للغتنا الخالدة، لغة القرآن الكريم، وأن يكتبه - سبحانه - في الأعمال الصالحة التي تنفع الباحثين والدارسين والمهتمين بتلك اللغة الخالدة العظيمة.

إنه على كل شيء قدير

وبالإجابة لجدير.

المبحث الاول/ دلالة (فَعَلَ وَ أَفْعَلَ)

قبل ولوجنا في هذا المبحث علينا أولاً: إيضاحُ معنى (أَفْعَلَ) وما أفاده حرفُ الزيادة فيه، فنقول: إن أشهر معاني (أَفْعَلَ) هو التعدية: "هي أن تجعل الفعلَ لفاعلٍ يصير مَنْ كان فاعلاً له قبلَ التعدية منسوباً إلى الفعل، كقولك: خرج زيدٌ، وأخرجته. فمفعول (أخرجتُ) هو الذي صيرته خارجاً ونقل الحكم من الأصل إلى الفرع، بمعنى جالب الحكم"^(١)، والتعدية هي: التجاوز.

وعليه فقد درس علماء العربية معنى التعدية بشقيه العام والخاص:

- أ- العام: المتعلق بحروف الجر كلها.
- ب- الخاص: المتعلق بمرادفة البناء والهمزة والتضعيف، وإن اختلفوا في الكثير من تفاصيل الموضوع التي مردّها الجانب الدلالي لا التركيبي. ولا يقتصر معنى (أَفْعَلَ) على التعدية فقط بل إن له معاني أخرى، هي^(٢):
 - ١- التعدية.
 - ٢- الصيرورة.
 - ٣- الدخول في شيء، مكاناً كان أو زماناً.
 - ٤- السلب والإزالة.
 - ٥- مصادفة الشيء على صفة.
 - ٦- الاستحقاق.
 - ٧- التعريض.
 - ٨- التمكين.
 - ٩- المطاوعة.

وقد كانت صيغة (أَفْعَلَ) أكثر صيغ الفعل الماضي وروداً في القرآن الكريم، إذ جاءت في (٢٣٤) متنين وأربع وثلاثين فعلاً.

ومما جاء منها متشابهاً في الجذر مع (فَعَلَ):

- ١- مَدَّ وَ أَمَدَّ: إن الفعلَ (مَدَّ) يعني بَسَطَ، وَمَدَّ الشيءَ بَسَطَهُ في الطول والاتصال، ويُستعمل هذا الفعلُ في الحسيات والمعنويات، يقال: مَدَّ اللهُ الأرضَ: يعني بَسَطَهَا ومهدّها للعيش عليها، وَمَدَّ الظِّلَّ نشره^(٣).
- ومِمَّا جاء بهذا المعنى في القرآن الكريم، قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً}^(٤).

فمَدَّ الأرضَ: جعلها متسعة ممتدة في الطول والعرض وأرْسَاها بجبالٍ راسياتٍ شامخاتٍ، وأجرى فيها الأنهار والجدول والعيون، ليسقي ما جَعَلَ فيها من الثمرات المختلفة الألوان والأشكال والطعوم والروائح^(٥).

ومِنْهُ -أيضاً- قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ}^(٦).

فمعنى (مَدَّ الظِّلَّ) بَسَطَهُ بين الفجر إلى طلوع الشمس، وقيل: هو من غيوبة الشمس إلى طلوعها، والوجه الأول هو الأصح^(٧).

وجاء الفعل (مَدَّ) في قوله تعالى: {وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ}^(٨).

فمعنى (مُدَّتْ) هنا: بُسِطَتْ وَسُوِّتْ كَمَدَّ الْأَدِيمَ الذي هو الجِلْدُ المرصع باللؤلؤ والجواهر. فهنا دلالة خير؛ لأن البسط هنا هو من جنس الأرض، وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ بمعنى بُسِطَتْ لإفادة الإنسان بكل ما تحمله في جوفها من أشياء تخدم الإنسان^(٩).

وجاء الفعل (مَدَّ) بصيغة المضارع وفيه معنى المجاز، ومن ذلك قوله تعالى:

{لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ}^(١٠).

فهنا معنى مجازي، بمعنى لا تنظر إليه متمنياً إياه، ولا تتمنى ما جعلنا من زينة هذه الحياة متاعاً للأغنياء من قومك المشركين^(١١).

وجاء بمعنى آخر وهو: قد أغنيتك بالقرآن عما في أيدي الناس؛ فإنه ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن^(١٢).

أي؛ هذا القرآن هو أحسن من المال ومن كل شيء، فهنا الدلالة تُشيرُ إلى الخير؛ لأن القرآن لو فهمه أي شخص وعلمه لغيره سيكون له الأجر والثواب وهو لاشك أفضل من المال.

وورد الفعل (مَدَّ) -أيضاً- في قوله تعالى: {وَتَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا}، فالفعل هنا دالٌّ على معنى الزيادة أي: نزيده عذاباً فوق عذاب في الدار الآخرة على كفره بالله في الدنيا، فهنا ذكر العذاب، والزيارة فيه كانت من جنس العذاب نفسه، أي لم يمدد الكافر بل مَدَّ العذاب لتعذيبه^(١٣).

وأما الفعل (أَمَدَّ) فقد جاء في آيات عدة نذكر منها: قوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أُمِدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ}^(١٤).

فهنا الزيادة من غير جنس المزيد، فإله تعالى أمدنا بأشياء نعلمها، من فاكهة ولحم، وغير ذلك، والدليل على ما أقول؛

قوله تعالى: {وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ}^(١٥).

فالدلالة هنا دلالة خير، والذي آراه هو أن هذين الوطنين لا يحتاجُ فيهما إلى الرجوع إلى كتب التفسير؛ لأن المعنى واضح، ولكن الشيء الذي يحتاجُ إلى أن نرجع إليه هو هل الفعل (أَمَدَّ) لازم أم متعدٍ؟ فالجواب عن هذا السؤال هو أن الفعل (أَمَدَّ) لازم ويتعدى بالواسطة، ونقصُ بالواسطة حرف الجر، حيث استعمل الله -عزَّ وجلَّ- المزيد في مقام زيادة الشيء بغير جنسه، ومن ثم جاء الممدودُ مجروراً بالباء^(١٦).

ومن ذلك أيضاً، قوله تعالى: {إِنَّ يَكْفِيكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزِلِينَ}^(١٧).

فمعنى (أَمَدَّ) في الآية هذه: أعان، أي: الله هو الذي أعانكم بملائكة مُنْزِلِينَ، والملائكة هي من غير جنس الإنسان^(١٨)، فهنا الإعانة حملت دلالة الخير لا غير.

ومنه - أيضاً - قوله تعالى: {كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءَ وَهَؤُلَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا} (١٩).

فالفعل (أمدّ) في هذه الآية فيه دلالة خير، ومعناه: نزيد المعجل لهم من العطايا العاجلة ونزيد المشكور لهم من العطايا الآجلة، ويقال: أمدّ الجيش بالجند إذا زاده وقواه، فالمدّ هنا لا يعني البسط والسعة، وإنما المدّ هنا يعني المدّ المعنوي (٢٠).

ومن الآيات السابقات نخلص إلى أن القرآن الكريم قصّر دلالة (أمدّ) على الخير دائماً كما قصر استعمالها في سياق الحديث عن الإنسان فقط.

أما (مدّ) فقد جاءت بمعنى الخير والشر معاً، فهي إن جاءت في سياق الحديث عن الإنسان اختصت بالمكروه، وإن جاءت في سياق الإخبار عن غير الإنسان فتكون دلالتها على المحبوب أو كلّ ما هو خير (٢١).

أي إن دلالة الفعل (أمدّ) مختلفة تماماً عن دلالة الفعل (مدّ)، في ما جاء منهما في الذكر الحكيم، فالفعل خرج عن دلالاته الحرفية التي عرف بها إلى دلالة أكثر وهي الاطلاق والابدئية، إذ تبقى فيه الزمنية، ليصبح فعلاً أبدياً، ومستقبلاً دالاً على الزمن المطلق.

٢- جَاءَ وَأَجَاءَ: ومما جاء على (فَعَلَ وَأَفْعَلَ): (جَاءَ وَأَجَاءَ) و"جاء من الأفعال التي تتعدى مباشر وبحرف الجر يُقال جاء بمعنى حضر، وجاء بالشيء: أتى به، وجاءه أتاؤه، والمجيء كالإتيان إلا أنهما يفترقان، فالإتيان مجيء بسهولة، والمجيء يقال: اعتبار بالحصول، والإتيان يقال: اعتباراً بالقصد وإن لم يكن منه الحصول" (٢٢). وجاء الفعل المجرد، في مواضع كثيرة، لازماً، نحو:

قوله تعالى: {قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ} (٢٣).

وجاء هذا الفعل متعدياً في قوله تعالى: {وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ} إذ جاء رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٢٤).

هنا الفعل (جاء) لم يخرج عن معنى الإتيان بخلاف المزيد الي سأذكره عند حديثي عن المزيد.

ولا بدّ من الإشارة إلى أن المجرد (جاء) يختلف عن المجرد (أتى) فلو سأل شخص شخصاً ما معنى (جاء)؟

فسيجيب الشخص معناه (أتى) لكن الحقيقة هي أن القرآن الكريم استعمل (جاء) لما هو أصعب وأشق واستعمل (أتى) لما هو أخف وأيسر، وليس ما أريدّه التفريق بين الفعلين (جاء) و(أتى)، ولكن ما أردته هو تبين دلالة (جاء) في القرآن الكريم، فالآيات التي ورد فيها الفعل (جاء) كانت فيها مشقةً فلذلك استعمل القرآن هذا الفعل ليبدل على الشدة (٢٥)، والدليل على ذلك:

قوله تعالى: {حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ} (٢٦).

فالفعل (جاء) تحمّل دلالة الصعوبة والمشقة، ولا يوجد في هذه الآية ما يدل على السهولة واليسر.

ويَتَعَدَى الفعل اللازم بالهمزة، ففي قولنا: جاء زيدٌ، الفعلُ (جاء) لازمٌ، فإذا أردنا أن نجعله متعدياً، قلنا: أ جاء زيدٌ محمداً؛ فجعل الفعلَ اللازم متعدياً بالهمزة. وقد ورد الفعلُ (أ جاء) في القرآن الكريم مرة واحدة. في قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾^(٢٧).

فمعنى: أ جاءها: اضطرها إليه، وهذا يُناسب حالة الضيق والكراهية لهذا الأمر^(٢٨)، إذ عبّرت مريم - عليها السلام - عن تلك الحالة بقولها: ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِياً مَنْسِياً﴾^(٢٩).

وقيل: إن جاء وأ جاء بمعنى، وأ جاء كناية عن الدفع والإلجاء^(٣٠)، وقيل: إن قراءة الجمهور هي: فأ جاءها: أي ساقها، واستدلوا بقول الشاعر*:

وجارٍ سارٍ معتمداً إليكم أ جاءته المخافة والرجاء

فهنا (أ جاء) بمعنى ساق.

وَقُرِأتْ فَاجَأُهَا مِنَ الْمَفْاجَأَةِ^(٣١)، وهو معنى بعيد، فيما أرى، لأن مريم - عليها السلام - جاءت بتأثير قوة خارجة عن إرادتها والدليل على ذلك ما جاء على لسانها ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ﴾ الآية، وهذا ما جعلني أميل إلى معنى السوق، أي ليس من المفاجأة. فالفعل المجردُ (جاء) -إذن- لا يدل على المعنى الذي يدل عليه الفعل (أ جاء)؛ والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾^(٣٢).

فالفاعل هنا قد جاء بمحض إرادته^(٣٣)، على عكس الفاعل في (أ جاء)، وعليه يمكننا القول: الأفعال في القرآن الكريم تكتسب دلالتها الزمنية من السياق الواردة فيه، لا من بنيتها الصرفية فحسب، وغالباً ما يكون وراء تحولها ماضياً، ومستقبلاً معنى بلاغياً.

المبحث الثاني/ دلالة (فَعَلَ وَ أَفْعَلَ)

لصيغة (أَفْعَلَ) معانٍ عدة، وأشهرُ تلك المعاني: المطاوعة والتفاعل، والتصرف وهو ما ذكره علماء العربية بقولهم "وافتعل للمطاوعة غالباً نحو غممتُه فاغتم، وللاِتِّخاء نحو استوى، وللتفاعل نحو أَجْتَوَرُوا، للتصرف نحو اكتسب"^(٣٤).

وقد وردت صيغة (أَفْعَلَ) في القرآن الكريم (٩٨) ثماني وتسعين مرة، منها ما تشابه في الجذور مع (فَعَلَ)، ومنها ما لم يتشابه مع أي صيغة أخرى. أما ما جاء في القرآن الكريم من أفعال على صيغة (فَعَلَ) وَأَفْعَلَ فهي:

١- كَسَبَ وَ اكْتَسَبَ

إن دلالة (كَسَبَ) تخلف عن دلالة (اُكْتَسَبَ) والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاًّ وَ سَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهِمَا مَا اكْتَسَبَتُ﴾^(٣٥).

فالفعلُ (كَسَبَ) يعني الكسبَ من الحسنات، أما (اُكْتَسَبَ) فيُرادُ به الكسبُ من السيئات^(٣٦).

ومعنى (اُكْتَسَبَ): اجتهد في تحصيل الإصابة وهذا واضح في قوله تعالى: {وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتُ} (٣٧).

وهذا ما أكدته بعض المفسرين، حيث قال: "وإن قلت: لم خصّ الخير بالكسب، والشرّ بالاكتساب قلت: في الاكتساب اعتمال فلما كان الشرُّ مما تشتهي النفس وهي منجذبة إليه وأمارّة به كانت في تحصيله أعملُ وأجْدُ فجعلت لذلك مكتسبة فيه ولما لم تكن في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال" (٣٨).

نخلص من الآية -الأنفة الذكر- أن الفعل (كَسَبَ) يدلُّ على الخير، وأما (اُكْتَسَبَ) فإنه يدلُّ على الشرّ، ولكن بعض الباحثين ردّ هذا الرأي بقوله: "إذا كانت صيغة (اُكْتَسَبَ) تدلُّ على الاعتمال الذي يُناسب الشرّ، فإننا لا نجدُ هذا مُطَرِّداً في القرآن، فقد ذكر فيه الكسب في مضمار الشر مثل قوله تعالى: {وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ} (٣٩)" (٤٠).

وذهب آخرون مذهباً آخر، أرى أنه الأقرب إلى القبول، حيث قالوا: الكسبُ دلالتُهُ عامة، ينصرف إلى الخير كما ينظر إلى الشرّ، والفعل المزيد خاص بفائدة معنوية تميزه، وعلى هذا فإنه ينصرف إلى الخير كما ينصرف إلى الشرّ (٤١)، والدليل على ذلك قوله تعالى: {فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا} (٤٢).

وقوله تعالى: {وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا} (٤٣). فالكسب -إذن- ينصرف إلى الخيرو الشرّ معاً، والله أعلم.

٢- جَرَحَ وَاجْتَرَحَ

وردت كلمة (جَرَحَ) مرةً واحدةً في القرآن الكريم، في قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ} (٤٤). كما جاءت كلمة (اجْتَرَحَ) مرةً واحدةً في هذا الكتاب المقدس.

في قوله تعالى: {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءَ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} (٤٥).

إن جذر الفعلين (جَرَحَ وَاجْتَرَحَ) واحد، غير أن (اجترح) فيها زيادة معنى لزيادة مبنى (بالهمزة والتاء).

ومن إمعان النظر في السياق الذي وردت فيه، ستجد أن كلمة (جرح) استعملت لتعني الخير والشرّ معاً، فقوله تعالى: {وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ} يعني: ما فعلتم من خير ومن شرّ، لأن أفعال العباد إما خيرٌ وإما شرٌّ.

أما كلمة (اجترح) فاستعملت بمعنى الشر وحده، لأنها خصصت بفعل السيئات في المرة الوحيدة التي وردت فيها، في آي الذكر الحكيم (٤٦).

وبعد:

أرى من المفيد أن أشير إلى أن مجيء كلمة (جرحتم) في قوله تعالى: {وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ} تحمل معنى التورية، فهي هنا تحمل معنيين: معنى قريب، وآخر بعيد. فالمذكور الأول ليس هو المراد،

والمذكور الأخير هو المراد، فالجرح هنا ليس المراد منه جرح اليد مثلاً، إنما المراد هو المعنى البعيد؛ وهو ارتكاب الذنوب. ولأجل هذا -أي إرادة المعنى البعيد- سُميت التورية (إيهاماً وتخبيلاً)^(٤٧).

المبحث الثالث/ دلالة (فَعَلَ وَ أَفْعَلَ)

إن دلالة صيغة (فَعَلَ)^(٤٨) تختلف عن دلالة صيغة (أَفْعَلَ) تارة، وتتفق الصيغتان في الدلالة تارة أخرى.

وذلك أن التضعيف في (نَزَلَ)، والهمزة في (أُنْزِلَ) كلاهما للتعدية؛ لأن (نَزَلَ) فعل لازم في نفسه وإذا كان التضعيف للتعدية، والهمزة للتعدية أيضاً لا يكونان لمعنى آخر غير التكثير أو نحوه، لأنه لا نظير له. وَجُمَعَ بينهما في القرآن الكريم والمعنى واحد، وهو التعدية جريا على عادة العرب في افتنانهم في الكلام وتصرفهم فيه على وجوه شتى^(٤٩).

لكن هذا لا يكون بشكل مطلق، لأن هناك مواضع أخرى تختلف فيها دلالة الصيغتين، ولاسيما في القرآن الكريم، أي: قد يَرِدُ في القرآن فَعَلَ وَأَفْعَلَ بمعنى واحد أو كأنهما بمعنى واحد مثل نَجَى وَأُنْجَى، وَنَبَأَ وَأُنْبَأَ وَنَزَلَ وَأُنْزِلَ، ونحن نحاول أن نلتمس الفرق بينهما في الاستعمال القرآني^(٥٠).

فتلمس الفرق في دلالتيهما -إذن- يقع على عاتق الباحث المتتبع، الذي يعني بدراسة هذا الضرب من ضروب الإعجاز في قرآننا العظيم، سواء كان هذا الباحث عالماً أو متعلماً.

وهذا سيكون محور هذا المبحث؛ وأقصد تتبع الفرق في دلالتي (فَعَلَ وَ أَفْعَلَ)، بحسب ما جاء منها في أي الذكر الحكيم، وعلى النحو الآتي:

١- نَزَلَ وَأُنْزِلَ: مِمَّا ورد فيه (نَزَلَ) قوله تعالى: {قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ} ^(٥١).

أما الفعل (أُنْزِلَ) فجاء في قوله تعالى: {إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى} ^(٥٢).

لو نظرنا الى السياق في الآيتين الكريمتين لوجدنا ما بينهما من اختلاف في الدلالة، فمن سياق الآيتين يتضح الفرق في أن الذي وَرَدَ في الآية الأولى من المجادلة والمحاورة كان أشد، أي: إن دلالة (نَزَلَ) كانت أشد وأقوى من دلالة (أُنْزِلَ) على المعنى المراد في كل آية ألا وهو: المجادلة والمحاورة^(٥٣).

وتكرر ورود الفعلين (نَزَلَ وَأُنْزِلَ) في آيات أخرى، فمن الآيات التي جاء فيها (نَزَلَ) نذكر:

قوله تعالى: {إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ} ^(٥٤).

وقوله تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا} ^(٥٥).

وقوله تعالى: {نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ} ^(٥٦).

وقوله تعالى: {مَنْ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ التَّوْرَةُ} (٥٧).

فَمِنْ الآيَاتِ السَّابِقَاتِ نَجِدُ أَنَّهُ تَعَالَى اسْتَعْمَلَ (نَزَلَ) وَلَمْ يَسْتَعْمَلْ (أَنْزَلَ)، وَالْحِكْمَةُ مِنْ ذَلِكَ هِيَ أَنَّ الآيَاتِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا الْفِعْلُ (نَزَلَ) يَظْهَرُ فِيهَا أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي نَزَلَ لَمْ يَنْزِلْ دَفْعَةً وَاحِدَةً، بَلْ نَزَلَ عَلَى دَفْعَاتٍ، كُلُّ دَفْعَةٍ كَانَتْ تَضُمُّ جُزْءًا مِنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ، وَفِيهِ أَشْيَاءٌ قَدْ انْتَهَى نَزُولُهَا، كَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي اسْتَمَرَ فِي النُّزُولِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ حَتَّى اكْتَمَلَ نَزُولُهُ فِي النِّهَايَةِ (٥٨). لَكِنَّ الْفِعْلَ (نَزَلَ) قَدْ ذَكَرَ مَعَ التَّوْرَةِ، وَهِيَ لَمْ تَنْزَلْ مِنْجَمَةً كَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَلَمَّا ذَكَرَ - سُبْحَانَهُ - الْفِعْلَ (نَزَلَ) عِنْدَ الْإِشَارَةِ إِلَيْهَا؟!

إِنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - هُوَ أَنَّهُ - تَعَالَى - لَمْ يَقْصِدِ التَّوْرَةَ بِكُلِّ مَا تَحْوِيهِ بَلْ قَصَدَ أَحْكَامَ التَّوْرَةِ (٥٩). وَأَمَّا الْآيَاتُ الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا الْفِعْلُ (أَنْزَلَ) فَمِنْهَا:

قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ} (٦٠).

وقوله تعالى: {كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} (٦١).

فَكَلِمَةُ (الْحَقُّ) فِي الْآيَةِ الْأُولَى قُصِدَ بِهَا: (الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ) لِأَنَّهُ حَقٌّ كُلُّهُ، وَأَمَّا الْآيَةُ الثَّانِيَةُ فَالْإِشَارَةُ فِيهَا وَاضِحَةٌ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَإِذَا قِيلَ مَا دَلَالَةُ (أَنْزَلَ) هُنَا؟ أَوْ مَا سَبَبُ اسْتِعْمَالِهِ دُونَ غَيْرِهِ؟

فِي هَذَا قَالَ الْمَفْسُورُونَ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ ذَكَرَ (أَنْزَلَ) فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي كَانَ الْمَرَادُ مِنْهَا ذِكْرُ الْأَخْبَارِ وَالْقِصَصِ الَّتِي قَصَّهَا سُبْحَانُهُ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٦٢)، وَهِيَ لَمْ تَنْزَلْ مِنْجَمَةً، بَلْ نَزَلَتْ دَفْعَةً وَاحِدَةً، لِذَا اسْتَعْمَلَ الْفِعْلَ الَّذِي يَنَاسِبُ ذَلِكَ وَهُوَ (أَنْزَلَ).

وَمِمَّا تَقْدِمُ كُلَّهُ، نَخْلُصُ إِلَى أَنَّ جُلَّ الْمَفْسُورِينَ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ (نَزَلَ) يُذَكِّرُ عِنْدَمَا يَكُنُ النُّزُولُ عَلَى سَبِيلِ التَّنَجُّجِ، وَأَنَّ الْفِعْلَ (أَنْزَلَ) يُذَكِّرُ عِنْدَمَا يَكُونُ النُّزُولُ دَفْعَةً وَاحِدَةً (٦٣)، وَهَذَا وَاضِحٌ فِي مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أُمُثَلَةٍ.

فِي حِينٍ ذَهَبَ فَرِيقٌ آخَرٌ إِلَى الْقَوْلِ أَنَّ لَا فَرْقَ فِي دَلَالَةِ الْفَعْلَيْنِ (نَزَلَ وَأَنْزَلَ)، وَمَا جَاءَ مِنْ اسْتِعْمَالِ (نَزَلَ) أَوْ (أَنْزَلَ) إِنَّمَا اقْتِضَاءُ سِيَاقِ الْآيَةِ لَا أَكْثَرُ (٦٤).

وَاسْتَدْلُوا عَلَى ذَلِكَ بِمَا جَاءَ فِي آيَاتٍ أُخْرَى مِنْ آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ، مِنْهَا: قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِن كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ} (٦٥). وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا} (٦٦).

٢- سَلَّمَ وَأُسَلِّمَ: "السَّلَامَةُ أَنْ يَسْلَمَ الْإِنْسَانُ مِنَ الْعَاهَةِ وَالْأَذَى، وَالْإِسْلَامُ: الْإِنْقِيَادُ، لِأَنَّهُ يَسْلَمُ مِنَ الْإِبَاءِ وَالْإِمْتِنَاعِ، وَالْفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ يَأْتِي مِنْ بَابِ (فَرَحَ) يُقَالُ: سَلِمَ يَسْلَمُ بِمَعْنَى نَجَا، مَاخُذٌ مِنَ السَّلَامِ - بَفَتْحِ السِّينِ - وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِسَلَامَتِهِ مِنَ الْآفَاتِ" (٦٧). وَمِمَّا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ (سَلَّمَ وَأُسَلِّمَ)، مَا يَأْتِي: قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا} (٦٨).

فدلالة الفعل تُسَلِّمُوا في هذه الآية تشيرُ إلى إلقاء السلام، وتُسَلِّمُوا من الفعل سَلَّمَ، فلو قلنا: سَلَّمَ مُحَمَّدٌ لعرفنا إنه قال السلامُ عليكم^(٦٩). وجاء الفعل (سَلَّمَ) في قوله تعالى: {فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ}^(٧٠). وفي قوله تعالى: {وَلَوْ أَرَاكُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَتَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ}^(٧١).

فَسَلَّمَ في الآية (فلا جناح) تدلُّ على إرجاع الشيء؛ فَسَلَّمَ إليه الشيء: أعطاه إيَّاه، وعندما نقولُ فَتَسَلَّمَهُ أي: أخذه^(٧٢).

وأما (سَلَّمَ) في الآية (ولو أراكمهم) فدلالته التجبئة، أي: نجى الله ألا ترونهم كثيراً خشيةَ الفشلِ والله - عزَّ وجلَّ - أعرفُ بعباده، لذلك فهو لم يظهرُ الأعداءَ خشيةَ التنازع في الأمر^(٧٣).

"والفعلُ المزيدُ بالهمزة ورد في القرآن الكريم لازماً، مراداً به الدخول في الإسلام وهو المشهور، ومتعدياً مراداً به الانقياد لأمر الله والدخول في طاعته"^(٧٤).

فالفعلُ (أسلم) ورد في آيات عدة، منها: قوله تعالى: {فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا}^(٧٥). وقوله تعالى: {فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهِ لِلْجَبِينِ}^(٧٦).

ففي الآية الأولى (أسلم) تعني: مَنْ صار مسلماً أو مَنْ دخل في الإسلام، أما في الآية الثانية فجاء بمعنى الإنقياد لله، أي لأمره، وتنفيذ ما أراد الله من الشخص، فالشخص الذي أعنيه هو اسماعيل - عليه السلام - الذي أراد أبوه أن يذبحه، ولولا لطف الله به لكان من المذبحين، لكنَّ الله - سبحانه - عجلَ بفدائه بكبشٍ سمينٍ وهذا من لطفه وحنانه - (جلَّ وعلا) -، والله لطيفٌ بالعباد لا يريد الضرر لهم. فأسلم - هنا - تعني: مَنْ أخلصَ إسلامه لله، فالحقُّ - عزَّ وجلَّ - اختبر إبراهيم ونجح إبراهيم في الاختبار، إبراهيم - عليه السلام - له الأمرُ لأنه أخلصَ نيته لله عزَّ وجلَّ، وهذا جليٌّ في قوله تعالى: {يَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ}^(٧٧). فأسلم - إذن - تعني: أخلص؛ وهي تدلُّ على تمام الإخلاص^(٧٨).

٣- وَصَّى وَأَوْصَى: استعمل الله - جلَّ في علاه - كلمة (وَصَّى) لما هو أهمُّ من المبالغة، لذا جاء استعمال (وَصَّى) للأمور المعنوية والأمور الدين، في حين استعمل (أَوْصَى) للأمور المادية^(٧٩). فمن الآيات التي جاءت فيها (وَصَّى) دالة على الأمور المعنوية:

قوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ}^(٨٠).

وقوله تعالى: {ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ}^(٨١).

وقوله تعالى: {وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ}^(٨٢).

فتلك الآيات كلها دلت على الأمور المعنوية غير المادية الملموسة؛ فاستعمل هنا (وَصَّى) لتدلُّ على هذا الأمر، بعكس كلمة (أَوْصَى) التي جاءت في القرآن لتدلُّ على أمرٍ ماديٍّ ملموس، كالأموال المشار إليها في قوله تعالى: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ}^(٨٣).

فالفعلُ (يُوصِي) هنا من (أَوْصَى)، و (أَوْصَى)، كما ذكرنا سابقاً، دال على ما هو مادي لا معنوي.

وخلاصة الأمر نجده في ما ذهب إليه الدكتور فاضل السامرائي من أن كل "ما ورد فيه من (وصى) بالتشديد فهو في الدين والأمور المعنوية، وكل ما ورد من (أوصى) فهو في الأمور المادية"^(٨٤)، واستدل على رأيه هذا:

بقوله تعالى: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ}^(٨٥).

ولم ترد (أوصى) في القرآن الكريم للأمور المعنوية إلا في موطن واحد اقترنت فيه بأمر مادي^(٨٦)، وهو قوله تعالى: {وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا}^(٨٧).

فإنه قال (أوصاني) عندما اقترنت الصلاة بالزكاة، والزكاة أمر مادي يتعلق بالأموال كما هو معلوم.

٤- نَجَّى وَأَنْجَى: إن التشديد: في كلمة (نَجَّى) يدلُّ على الكثرة والمبالغة، لذا استعمل القرآن (نَجَّى) للتبليغ والتمهل في التنجية في حين استعمل (أنجى) للإسراع فيها؛ فإن (أنجى) أسرع من (نَجَّى) في التخليص من الشدة والكرب، هذا وإن البناء اللغوي لكل منهما يدلُّ على ذلك.

وهنا نذكر مثالا جاءت فيه كلمة (نَجَّى)^(٨٨)، حيث قال تعالى: {وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا}^(٨٩).

ثم نذكر مثالا آخر جاءت فيه كلمة (أنجى) ولنبين الفرق بينهما (من حيث الدلالة)، حيث قال تعالى: {فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ}^(٩٠).

ففي الآية الأولى قال: (نَجَّاهُمْ)، أما في الآية الأخرى فقال: (أنجاهم)؛ وذلك أن الآية الأولى كانت في نبي الله يونس ومن معه في الفلك، وما تعرضوا له من الشدة والكرب، إذ ذكر - سبحانه - أن ريحا عاصفاً جاءتهم، وهم في الفلك وأن الموج جاءهم من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم وأنهم عاهدوا الله لئن أنجاهم ل يكونن من الشاكرين^(٩١). أما في الآية الأخرى، فلم يكن هناك ذكر لشدة أو كرب أو غيره، لذا استعمل (أنجى).

ومن الآيات الأخرى التي وردَ فيها الفعلان (أنجى ونجى) نذكر:

قوله تعالى: {فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ}^(٩٢).

قوله تعالى: {لَنُنَجِّيَنَّهٗ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ}^(٩٣).

في الآية الأولى ذكر - سبحانه - الفعل (أنجى)، وفي الآية الثانية ذكرَ الفعل (نَجَّى) والسبب في ذلك هو: أن الموضع في الآية الأولى لا يستدعي تأكيدا، فالإخبار هنا عن إنجاء الله للوط وأهله عندما عَزَمَ قومُه على إخراجِه وأهله من قريتهم، فهو إخبار عام لا يلزمه التوكيد.

أما في الآية الثانية، فجاء بالفعل (نَجَّى) لِيُطْمِئِنَ إبراهيم - عليه السلام - عندما أَخْبَرَتْهُ الملائكة أنهم مرسلون لإهلاك قرية قوم لوط، فجاء التعبير مؤكدا باللام والتشديد^(٩٤).

نخلصُ من ذلك كله: أن الفعل (أنجى) يستعمل في الإسراع في التنجية، أما الفعل (نجى) فيستعمل عندما يكون الإنجاء في تمهل، أو يكون الأمر لا يتطلب السرعة في الإنجاء. والله اعلم.

الخاتمة ونتائج البحث

وبعد تلك الرحلة في رحاب القرآن الكريم، ونقصي ما جاء فيه من أفعال ماضية تشابهت في الجذر واختلفت في الدلالة، نخط الرحال لنوجز أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وهي:

- ١- إن صيغ الفعل الماضي المزيد المتشابهة في الجذر - التي وردت في القرآن الكريم - تمثلت في الصيغ: (أَفْعَلْ) و (فَعْلَ) و (افْتَعَلَ). وقد تشابه أكثرها مع الماضي المجرد (فَعَلَ).
 - ٢- إن صيغة (أَفْعَلْ) هي أكثر صيغ الفعل الماضي وروداً في القرآن الكريم، إذ جاءت في (٢٣٤) مثنيتين وأربع وثلاثين فعلاً. تشابه قسم منها في الجذر مع صيغ أخرى، ولم يتشابه القسم الأكبر منها.
 - ٣- جاءت صيغة (فَعَلَ) في المرتبة الثانية في عدد مرات ورودها في القرآن الكريم، إذ جاءت في (١٧٠) مئة وسبعين فعلاً، وإن لم تتشابه كلها في الجذر مع صيغ أخرى.
 - ٤- كانت صيغة (افْتَعَلَ) أقل صيغ الفعل الماضي وروداً في آي الذكر الحكيم، إذ وردت في (٩٨) ثماني وتسعين موضعاً.
 - ٥- تشابهت صيغة (أَفْعَلْ) في الجذر مع صيغة الماضي المجرد (فَعَلَ)، ومع صيغة الماضي المزيد (فَعْلَ)، ولم يرد منها متشابهاً مع صيغة الماضي المزيد (افْتَعَلَ).
 - ٦- كان لاختلاف الصيغة أثره في اختلاف دلالتها، ومن ثم اختلاف المفسرين في توجيه دلالات آي الذكر الحكيم.
 - ٧- يعتبر الماضي لبنة أساسية من لبنات اللغة العربية عامة، والقرآن خاصة، وهو ذلك الزمن الأصلي للفعل في اللغة العربية، بينما الأزمنة الأخرى كالمضارع والمستقبل والأمر متفرعة عنه.
- تلك أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي.

والله أسأل التوفيق والسداد

هوامش البحث

- (١) التعريفات ٤٥.
- (٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٦١/١، وشذا العرف في فن الصرف ٣٩-٤٠، وعمدة الصرف ٢٦-٢٨، والمهذب في علم التصريف ٧٦-٧٩.
- (٣) ينظر: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية ٢٢٠.
- (٤) الرعد/٣.
- (٥) ينظر: المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ٦٧٨، ومختصر تفسير الطبري ٢٤٩.
- (٦) الفرقان/٤٥.
- (٧) ينظر: تفسير القرطبي ٢٥٠/٦.

- (٨) الانشقاق/٣.
- (٩) ينظر: كلمات القرآن تفسير وبيان ٥٨٩.
- (١٠) طه/١٣١.
- (١١) ينظر: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية ٢٢٠، ومختصر تفسير الطبري ٢٦٦-٣٢١، وكلمات القرآن تفسير وبيان ٢٦٤، ٥٨٩.
- (١٢) ينظر: تفسير القرطبي ٧٢/٦، وتفسير القرآن العظيم ٢٢/٤.
- (١٣) ينظر: تفسير القرطبي ٤١٨/٦، والمصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ٨٣٥.
- (١٤) الشعراء/١٣٢.
- (١٥) الطور/٢٢.
- (١٦) ينظر: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية ٢٢٠.
- (١٧) آل عمران/١٢٤.
- (١٨) ينظر: تفسير الجلالين ٦٦.
- (١٩) الاسراء/٢٠.
- (٢٠) ينظر: صفوة البيان لمعاني القرآن ٤٧٤.
- (٢١) ينظر: الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة النبوية ٧٥٢.
- (٢٢) أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية ١٠١.
- (٢٣) سبأ/٤٩.
- (٢٤) الصافات/٨٣-٨٤.
- (٢٥) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ٩٧.
- (٢٦) الأنعام/٣١.
- (٢٧) مريم/٢٣.
- (٢٨) ينظر: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية ١٠٢.
- (٢٩) مريم/٢٣.
- (٣٠) ينظر: الميزان في تفسير القرآن ١٤/١٤.
- (*) لم يذكر صاحب البحر المحيط اسم الشاعر، وقد بحث في كتب الأدب، وفي معجمات الشواهد، لكني لم أهد إليه.
- (٣١) ينظر: البحر المحيط ٢٢٦/٦.
- (٣٢) القصص/٢٠.
- (٣٣) ينظر: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية ٣٢.
- (٣٤) شرح شافية ابن الحاجب ٧٨/١، وينظر: شذا العرف في فن الصرف ٤٢-٤٣، وعمدة الصرف ٣٥-٣٦، والمهذب في علم التصريف ٨١-٨٢.
- (٣٥) البقرة/٢٨٦.
- (٣٦) ينظر: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم ١٣٠.
- (٣٧) البقرة/٢٨٦.

- (٣٨) الكشف ٢٩٨/١
- (٣٩) النساء/١١١.
- (٤٠) جماليات المفردة القرآنية في كُتب الإعجاز والتفسير ٢٤٦-٢٤٧.
- (٤١) ينظر: الموسوعة القرآنية ١٦٠/٢.
- (٤٢) الزمر/٥١.
- (٤٣) الزمر/٤٨.
- (٤٤) الانعام/٦٠.
- (٤٥) الجاثية/٢١.
- (٤٦) ينظر: مختصر تفسير الطبري ١٣٥،٥٠٠، والموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة النبوية ٧٠٣.
- (٤٧) ينظر: جوهر البلاغة ٣٨٨.
- (٤٨) تنظر معاني (فَعَلَّ) في: شذا العرف في فن الصرف ٤١-٤٢، وعمدة الصرف ٢٩-٣٢، والمهذب في علم التصريف ٧٩-٨٠.
- (٤٩) ينظر: الموسوعة القرآنية ٧٨/٢.
- (٥٠) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ٦٢.
- (٥١) الأعراف/٧١.
- (٥٢) النجم/٢٣.
- (٥٣) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ٦٦.
- (٥٤) الأعراف/١٩٦.
- (٥٥) الفرقان/١.
- (٥٦) آل عمران/٣.
- (٥٧) آل عمران/٩٣.
- (٥٨) ينظر: البكرات في توجيه مفردات الآيات ٢٩٤/٢.
- (٥٩) ينظر: الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة النبوية ٨٢٢.
- (٦٠) الرعد/١.
- (٦١) الأعراف/٢.
- (٦٢) ينظر: تفسير الخازن ٢/٤.
- (٦٣) ينظر: الكشف ٢٣٨/١.
- (٦٤) ينظر: تفسير القرطبي ٢٦٦-٢٦٧/١٠.
- (٦٥) يونس/٩٤، وينظر: يوسف/٢، والكهف/١، والزمر/٤١.
- (٦٦) الفرقان/١، وينظر: الزمر/٢٣، ومحمد/٢٦، والملك/٩.
- (٦٧) أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية ٢٧٧.
- (٦٨) النور/٢٧.
- (٦٩) ينظر: المعجم الوسيط ٢٧٨.
- (٧٠) البقرة/٢٣٣.

- (٧١) الأنفال/٤٣.
- (٧٢) ينظر: مختار الصحاح ٣١١.
- (٧٣) ينظر: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية ٢٧٨.
- (٧٤) المصدر نفسه ٢٧٧.
- (٧٥) الجن/١٤.
- (٧٦) الصافات/١٠٣.
- (٧٧) البقرة/١١٢.
- (٧٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم ١/١٤٧.
- (٧٩) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ٦٣.
- (٨٠) العنكبوت/٨.
- (٨١) الأنعام/١٥١.
- (٨٢) البقرة/١٣٢.
- (٨٣) النساء/١١.
- (٨٤) التعبير القرآني ١٦-١٧، وينظر: على طريق التفسير البياني ٣١٣/٢.
- (٨٥) الشورى/١٣، وينظر: التعبير القرآني ١٧.
- (٨٦) ينظر التعبير القرآني ١٧.
- (٨٧) مريم/٣١.
- (٨٨) يُنظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ٧٠.
- (٨٩) الإسراء/٦٧.
- (٩٠) يونس/٢٣.
- (٩١) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ٧١-٧٢.
- (٩٢) الأعراف/٨٣.
- (٩٣) العنكبوت/٣٢.
- (٩٤) ينظر: الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة النبوية ٨٢٨.

المصادر

القرآن الكريم

- أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، د.نجاة الكوفي، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م.
- الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية، د.عبد الحميد أحمد هنداي، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م.
- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٣١ هـ/٢٠١٠ م.

- البكریات في توجيه مفردات الآیات، محمد وسیم رشید البكري، ط١، دار البشير، بیروت، لبنان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د.فاضل صالح السامرائي، ط١، دار عمان للنشر، عمان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ١٣٩٥هـ/٢٠٠٩م.
- التعريفات، السيد الشريف الجرجاني (أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن علي الجرجاني ت ٨١٦هـ)، ط١، دار الفكر، بیروت، لبنان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن محمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط١٢، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل)، علاء الدين الخازن (علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر الشبيحي ت ٧٤١هـ)، ط١، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن الشيخ أبي حفص شهاب الدين عمر الدمشقي ت ٧٧٤هـ)، ط٢، دار الجيل، بیروت، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري القرطبي ت ٦٧١هـ)، تحقيق: مجدي محمد سرور، ط١، دار البيان العربي، دمشق، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- جماليات المفردة القرآنية، د. أحمد ياسوف، ط١، دار المكتبي، دمشق، سورية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، السيد أحمد الهاشمي، تحقيق: محمد التونجي، ط٤، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بیروت، لبنان، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.
- شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي، ط١٢، مكتبة النهضة العربية، شارع السعدون، بغداد، ١٩٥٧م.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستربادي (نجم الدين محمد بن الحسن ت ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بیروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- صفوة البيان لمعاني القرآن، حسنين محمد مخلوف، ط٣، شركة ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- على طريق التفسير البياني، د.فاضل صالح السامرائي، ط١، النشر العلمي، جامعة الشارقة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- عمدة الصرف، كمال ابراهيم، ط٢، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ت ٥٣٨هـ)، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦م.
- كلمات القرآن تفسير وبيان، حسنين محمد مخلوف، ط١، مطبعة أنوار دجلة، بغداد، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، د. فاضل صالح السامرائي، ط٢، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- مختار الصحاح، أبو بكر الرازي (زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ت٦٦٦هـ)، تحقيق: حمزة فتح الله، ط١، مؤسسة الريحاني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٥٤م.
- مختصر تفسير الطبري، للإمام محمد بن صمادح التجيبي، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ٢٠٠٤م.
- المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير، ابن كثير، إعداد: جماعة من العلماء، بإشراف: الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، ط٢، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٥م.
- المعجم الوسيط، د.ناصر سيد أحمد و د.مصطفى محمد والاستاذ محمد درويش والاستاذ أيمن عبد الله، ط١، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- المهذب في علم التصريف، د. صلاح مهدي الفرطوسي و د. هاشم طه شلاش، ط١، مطابع بيروت الحديثة، بيروت لبنان، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن والسنة النبوية، احمد مصطفى متولي، ط١، دار ابن الجوزي، القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- الموسوعة القرآنية، جعفر شرف الدين وعبد العزيز بن عثمان، ط١، شارع جنان دارك، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.
- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.